Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ذكر في شرح الكافية الشافية أن وزن (فِعْل) من الأسماء نحو: ذِئْب، قليل في جمعه على صيغة (فُعْلان)، نحو: ذُؤْبَان قائلا:

وَمِثْلُهُ فُعْلَانُكُمْ والزَمْهُ في * نحو:

طَويلٍ وَطَـويلَةٍ تَفِـي في فُعْـلٍ أو فِعْـلٍ
سُمَا وَفِي فُعُـلْ يَقِـلُّ وانْسُبْ كسـؤوقٍ للثَّقَـلْ[٥٥]

الفـوائـد وتكميل المقـاصد قائلا: «ومنها فُعْلان لاسم على فَعِيل أو فَعَل صحيح العين، أو فَعْل أو فِعْل..». [٥٦]

وبناء على ذلك لم يتسنَّ له ضبطها وإخضاعها لقاعدة مقيسة لاتحيد عنها.

ويمكن إرجـاع ظاهـرة كثـرة صيغ جمـوع التكسير في العربية وتعددها في الاسم الواحد إلى تعدد لهجات العرب فكل قبيلة اختصت بجمع أو بجموع معينة تخـالف جمـوع التكسير في القبيلة الأخرى لنفس الاسم الواحد ولَمَّا بدأ استقراء المفردات وجمعها من العرب نقل اللغويون تلك الجموع وصنفوها بناء على قلتها وكثـرتهـا فعـدوا الكثير قياسياً والقليل مسمـوعـاً لايقاس عليه أو نادراً شاذاً، ولم يفطنوا إلى أن تلك الكثرة في جموع التكسير عائدة إلى لهجات القبائل العربية، فقـد عد ابن جنى كل لهجات العرب حجة على اختلافها ولم يستثن منها شيئاً، وذكـر أنـه لايمكن رد إحـدى اللغتين أو اللهجتين بصـاحبتهـا؛ لأنها ليست أحق بذلك من اللهجة القريبة منها المدانية لها. [٥٧]

إن ماذهب إليه ان جنى يعـد سببـاً مباشراً في تعدد جموع التكسير للكلمة الواحدة، يقول الدكتور محمد عيد: «فإنه كان ينبغي للعلماء ألا يخلطوا بين اللغة ورسيلتهـا في الـرواية أو الدراسة، لكنهم لم ينتبهوا لهذا التحرز المهم، فخلطوا

---

(٥٥) شرح الكافية الشافية الورقة ١٢١.
(٥٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢٧٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٣٨/٤.
(٥٧) الخصائص ١٠/٢.